جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

منهج محمود صافي ومذهبه النحوي في كتابه (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه) دراسة وصفية تحليلية

إعداد
د. خالد صالح الشراري
أستاذ اللغة والنحو المساعد بجامعة شقراء
جامعة شقراء/ المملكة العربية السعودية

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الأول-فبراير)
(الجزء الثاني (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

مَنْهَجُ مَحْمُودِ صَافِي وَمَذْهَبُهُ النَّحْوِيُّ فِي كِتَابِهِ (الجدول فِي إِعْرابِ القرآنِ وصَرْفِهِ وبَيَانِهِ) دِرَاسةٌ وَصْفِيةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

خالد صالح الشراري

قسم اللغة العربية، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Kh.alsharari@su.edu.sa

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على منهج محمود صافي في كتابه (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه) وبيان مذهبه النحوي وأهمية دراسة الدّلالات اللّغوية المتعدّدة والمُتقاربة لأوجه الإعراب المختلفة عنده؛ ومناقشة الأثر النّحوي والدّلالي في تلك الإعرابات المؤثرة على أوجه التّفسير، من خلال الوقوف على أوجه التّرجيح والاختيار والاستدراك عند صافي.اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وفصلين، تحدث الباحث في الفصل الأول عن منهج صافي في كتابه الجدول، وموقفه من السّماع والقياس والتّعليل والتّأويل، وخصص الفصل الثاني بالاختيارات النّحويّة في كتابه، فمنها ما وافق فيها البصريين، ومنها ما وافق فيها الكوفيين، ومنها ما انفرد بها. اعتمدت الدّراسة على تتبّع بعض ما ورد من النّصوص التي تتعلّق بالأحكام اللّغوية، بُغية تفسيرها وتحليل مضمونها ثمّ استنباط القاعدة منها، ما أسهم في التّأصيل للجانبيْن النّحوي والدّلالي، وكيفيّة الرّبط بينها، ومن ثمّ الربط بين دور النحو وتأثيره في المعنى، واختلاف التّوجيهات النّحويّة لبعض الجمل.

الكلمات المفتاحية: منهج، الدّلالات اللّغوية، محمود صافي، الترجيح، الاستدراك.

Mahmoud al-Safi's Approach and Grammatical Perspective in his Book Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an wa Sarfahu wa Bayanuhu: An Analytic, Descriptive Study

Khalid Saleh Al-Sharari (PhD)
Assistant Professor of Arabic Grammar
Shaqra University, KSA

Email: Kh.alsharari@su.edu.sa

Abstract:

This research examines al-Safi's methods of preference, choice, and correction with an aim to explain the importance of studying the multiple and overlapping linguistic meanings of different grammatical interpretations, and to discuss the grammatical and semantic impact of these interpretations on the different interpretations of the Qur'an.The study includes an introduction, a preface, and two sections. In the first sections, the research discusses al-Safi's methodology in his book Al-Jadwal, his stance on analogy, audition, explanation, and interpretation. The second section is dedicated toal-Safi's grammatical choices in his book, which include choices that agree with the Basrans, choices that agree with the Kufans, and choices that are unique to him.The study investigates some of the texts that relate to the linguistic rulings of the imperative sentences in the surahs that are relevant to the study, in order to interpret them, analyze their content, and then deduce rules from them. The study concludes by establishing two sides, the grammatical and the semantic, and how to connect them.It sets the connection between the role of grammar and its impact on meaning, and the difference in grammatical orientations for some sentences.

Keywords: *Correction,Grammatical choices, Linguistic meanings, Mahmoud al-Safi, Preference.*

مُقدّمة:

تُعدُّ دراسة إعراب القرآن الكريم واختيارات المعربين وترجيحاتهم النّحويّة، لونًا من الدِّراسات النّحويّة القيّمة؛ لِمَا تتضمّنه من آراءٍ وحُجج؛ لذا كان هدف هذا البحث، التعرف على منهج محمود صافي ومذهبه واختياراته النّحويّة وترجيح الصّواب بين الاختلافات المُتعدّدة في كتابه (الجدول في إعراب القرآن).

يدور البحث في فلك عالِم جليل، وهو محمود صافي، الّذي له باع في علوم العربيَّة كلّها، ومناقشة أقواله يُحقّق إثراء للباحث والقارئ على حدٍّ سواء؛ إذ تُعدُّ كتبه النّحويّة لا سيّما كتاب(الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه)، من بين كتبه العميقة في إبرازها القضايا النّحويّة والصّرفية، وهذا ما يترك تأثيره في القارئ، الذي يلحظ حرص المُؤلّف على موضوعيّته، وعدم انسياقه وراء الأقوال، وعدم الموافقة التامّة لها بل كان يتبع الدّليل أينما وجد.

يُشهد لآراء صافي النّحويّة موضوعيّتها وقيمتها في السّاحة العلميّة، ويدلّ على ذلك ما جاء عنه في بعض المسائل النّحويّة والصّرفية، ومن ثَمَّ كثرة استدراكاته عليها، وقد كان الزّمن الذي عاش به زمنًا قيّض الله للنّحو علماء أفذاذًا أفنوا أعمارهم في سبيله، فقدّموا أكبر الجهد ووافر العطاء، لخدمة اللّغة العربية وعلومها، فنال النّحو العناية الوافرة، والرعاية الكاملة من هؤلاء العلماء، وكان على رأسهم محمود صافي، الّذي أقبل الطّلاب والباحثون من بعده على كتبه، ومنها هذا الكتاب القيّم، لما يحمل الكتاب من قيمة ثرّة في عصرنا الحديث؛ فاخترتُ هذا الموضوع تحت عنوان(مَنْهَجُ مَحْمُودِ صَافِي وَمَذْهَبُهُ النَّحويُّ فِي كِتَابِهِ (الجدولُ فِي إِعْرابِ القرآنِ وصَرْفِهِ وبَيَانِهِ) سائلًا المولى التّوفيق والسّداد.

أهمّية الدّراسة:

يسهم هذا البحث في فهم أعمق للقرآن الكريم وتفسيره، خاصّة فيما يتعلّق

بالاختيارات النحوية وتوجيه الإعراب، وتتمثّل أهمية هذه الدراسة في طرحها فكرة مُهمّة جدًا، وهي عرض منهج محمود صافي في كتابه (الجدول في إعراب القرآن)، والذي يُميّز هذا المنهج بعدد من الاختيارات النّحوية والملاحظات والاستدراكات، إضافة إلى طرق الاستدلال، وأسس النحو التي يعتمدها صافي، كما تطرق الكتاب إلى مذهبه النحوي والنظريات النحوية المؤثرة في الإعراب وتأثيرها على المعنى التي تزيد من قيمة هذه الدراسة وأهميتها.

كما تُسلّطُ الدّراسة الضّوء على أصول النّحو ومفاهيمه الأساسيّة، التي تؤثر في فهم اللّغة العربية وتفسيرها بشكل عام؛ لا سيما دراسة المناهج النّحويّة والاستفادة منها في تحليل اللغة وفهمها وتطبيقها على القرآن الكريم، وتحمل فائدة لا غنى عنها، للمهتمّين باللّغة العربيّة والدّراسات القرآنيّة.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخّص أهم أسباب اختيار هذا الموضوع في الآتي:

أوّلًا: الإسهام في خدمة القرآن الكريم بدراسة المعاني والدّلالات النّحويّة لهذه التوجيهات والاختيارات النّحويّة المختلفة.

ثانيًا: بيان أوجه الدّلالات المختلفة لتلك التوجيهات الإعرابية من الناحية النّحويّة خاصة، ومن ثم المقارنة بينها وبين النواحي الأخرى كالتفسيرية والبلاغية والأصولية.

ثالثًا: دراسة ما يتركه هذا العلم من تأثير في توجيهه للمعاني، والتي تتمثل في عرضها لعنصر الإعراب المؤثّر في المعنى ومن ثم عنصر المعنى المؤثر في الإعراب، ثم بيان العوامل المؤثرة فيهما معًا، ولا يخفى على أحد ما للإعراب من أهمية بالغة؛ إذ تُعدّ هذه النظرية طريقًا مهمًّا لتسهيل علم النحو على الدارس ووقايته من الوقوع في الخطأ في الإعراب.

رابعًا: الكشف عن نظرية الإعراب في المعاني القرآنية.

صعوبات الدّراسة:

تتلخّص الصعوبات التي واجهها الباحث في عدة نقاط، أهمّها:

أولًا: الدّلالات اللغوية المتعددّة والمتقاربة لأوجه الإعراب المختلفة.

ثانيًا: ندرة اعتناء الكثير من الباحثين بالجوانب الإعرابية المؤثرة في أوجه التفسير.

ثالثًا: التزام الدقة المتناهية؛ إذ إنّ البحث متعلّق بكلام الله تعالى، فيجب الابتعاد عن القول بالرأي، ومجانبة الأقوال الضعيفة، والتزام ما ورد على لسان الصحابة والأئمة المفسّرين.

منهج الدّراسة:

تقوم الدراسة على منهج مُتقابل من الوصفي والتحليلي، وذلك بتتبع بعض ما ورد من النصوص التي تتعلق بالأحكام اللغوية، ومن ثم تفسيرها وتحليل مضمونها ثم استنباط القاعدة منها، ودراسة أوجه الإعراب المختلفة عند محمود صافي، وطرق اختيار الإعراب وتوجيهه، واستدراكه وترجيحه، وذلك بتتبع طرق التفسير الصحيحة التي أقرها العلماء، ومن ثم الوقوف على ما ذهب إليه النحاة تجاه تلك الأوجه للإعراب ونحوها، ثم تحليل النصوص المذكورة، واستخلاص المعلومات الموثوقة التي يمكن الاعتماد عليها في الدراسة، وتفحّص النصوص بعناية وتقسيمها لاستخراج المعلومات الرئيسة، لعرض الجمل وشرحها، واستخدامها أدلة بعد استخلاص المعلومات الضرورية منها.

تقوم هذه الدراسة في المقام الأوّل، على التأصيل للجانبين النحوي والدلالي، وكيفية الربط بينهما، ومن ثم الربط بين دور النحو وتأثيره في المعنى، واختلاف التوجيهات النّحويّة لبعض الجمل.

أهداف الدّراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى مُناقشة الأثر النحوي والدلالي للإعرابات المُختلفة، وذلك عن طريق الوقوف على أوجه الترجيح والاختيار والاستدراك عند محمود صافي؛ ففكرة الإعراب استوجبت تقديرات تُضاف إلى التّركيب أو تعدل به إلى صورة أخرى؛ لذا توقّف النّحاة عند النصوص والشواهد التي ورد ظاهرها مخالفًا للقواعد والأصول المطَّردة التي اُستنبطت واعتمدت، وحاولوا توجيهها عن طريق التأويل والتقدير، لجعلها مُتَّسِقة مع القواعد.

ومن هذا المنطلق تتعدّد أهداف هذه الدراسة، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

أوّلًا: التعرف إلى الأثر النحوي واللغوي والدلالي لدلالات الإعراب المختلفة، والتأصيل لمعاني تلك الصيغ.

ثانيًا: تقديم دراسة تحليلية تُبيّن الفكر النحوي في إثبات دور الإعراب وتأثيره في دلالات الألفاظ، وتغيّر المعاني بتغيّر الإعراب عند صافي وغيره من النّحاة.

ثالثًا: عرض طرق صافي ومنهجه في التعامل مع تلك النظرية، ومناقشة أقوال العلماء، والرد على كلّ الأقوال الواردة للوصول إلى أرجح الأقوال.

رابعًا: الرغبة في تقديم منهجيّة علميّة لاكتشاف المعاني النّحويّة، وبيان مدى تأثير تلك المعاني في الدلالات القرآنية.

خامسا: استكشاف العوامل التي أثّرت في فكر النّحاة بين الإثبات والإنكار تجاه ظاهرة تأثّر المعاني بالإعراب، وبيان موقف صافي من ذلك.

أسئلة البحث:

يطرح البحث عدّة تساؤلات، منها:

١. ما أصول النحو عند صافي؟ وما مذهبه النحوي؟

٢. ما منهج صافي في كتابه؟ وما المنهج الذي اتبعه في التعامل مع الشواهد؟ وما طرق الاستدلال التي اتبعها؟

٣. ما الموارد التي اعتمد عليها في شرحه؟

٤. ما أوجه الترجيح النحوي للإعراب؟ وما اختياراته في الإعراب؟

٥. ما العوامل النّحويّة التي أقرها صافي ؟ وما تأثير تلك العوامل في طريقته النّحويّة؟

إشكاليات الدراسة:

تحلّ هذه الدراسة بعض الإشكاليات المهمة، والتي واجهت الباحثين لا سيما باحثي اللغة، منها:

أولا: حل إشكالية الأصول التي بنى عليها العلماء كتبهم في إعراب القرآن، وعلى رأسهم صافي، فتلك الأصول المتبعة في الشرح والتأصيل للمسألة من أهم الأبواب النّحويّة التي سعى الباحثون لتحصيلها.

ثانيا: حل إشكالية التعارض بين أوجه الإعراب المختلفة، وبيان طرق الترجيح بين الأقوال والأدلة عند صافي، وتوضيح الإشكالية لتلك القواعد التي اعتمدها في الترجيح.

ثالثا: حل إشكالية التأويل والتعليل والاحتمال والتقدير والاستشهاد عنده.

رابعا: حل إشكالية النظريات التي اعتمدها صافي وأقرها، وبيان موقفه من تلك النظريات الحديثة التي اعتمدها النحاة؛ كنظرية المعنى والإعراب والسياق وغيرها، وبيان موقفه من العوامل وطرق اختيار العامل اللفظي والمعنوي.

الدرّاسات السابقة :

تناول العلماء القدماء والمحدثون جملة من الدراسات والأبحاث، منها ما يتعلق

بدراسة القرآن الكريم من الناحية اللغوية؛ ككتاب (التحرير والتنوير) لابن عاشور، وقد عُني مؤلفه بذكر الفوائد النحوية والبلاغية، وكتاب (إعراب القرآن وبيانه) لمحيي الدين درويش، وقد عُني مؤلفه بذكر الآية وتفسيرها من النواحي اللغوية، وأشهر أوجه الإعراب وترجيحها، وذكر الفوائد البلاغية.

أما الأبحاث الحديثة، فلم يجد الباحث دراسة تُعنى بذكر التوجيهات النَّحويَّة ودراستها سوى بحث (تعدد التوجيه النحوي في تفسير البحر المحيط لأبي حيان)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، للباحث/ماهر سلام عبده عبد الله، جامعة القاهرة، وتضمن البحث التعريف بأبي حيان، ومنهجه النحوي، ومن ثم بيان تعدد التوجيهات النّحويّة عند أبي حيان وتناول أسبابها.

خطة الدراسة :

اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وفصلين، جاءت على النحو التالي:

الفصل الأوّل: منهج محمود صافي من خلال كتابه الجدول.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: موقف صافي من السّماع.

المبحث الثّاني: موقف صافي من القياس.

المبحث الثّالث: موقف صافي من التّعليل والتّأويل.

الفصل الثاني: الاختيارات النّحويّة لمحمود صافي في كتابه (الجدول في إعراب القرآن).

المبحث الأوّل: اختيارات صافي التي وافق فيها البصريين.

المبحث الثّاني: اختيارات صافي التي وافق فيها الكوفيين.

المبحث الثّالث: المسائل التي انفرد بها.

تمهيد:

إنّ لكل علم مجموعة من القوانين التي لا يحيد عنها، وتُسمّى تلك القوانين بالنّظام، وهذا النظام هو الحاكم الأوّل لدى العلماء على العلم، والنظام النحوي له مقوّمات لا يحيد عنها، ولعل أهم تلك المقومات التي اصطلح عليها علماء النحو، هي:

أولًا: طائفة من المعاني النّحويّة العامة التي يسمّونها معاني الجمل أو الأساليب، وهي النظام البنائي الأول للعرف النحوي.

ثانيًا: مجموعة من المعاني النّحويّة الخاصة أو معاني الأبواب المفردة؛ كالفاعلية والمفعولية والإضافة إلخ(١).

ثالثًا: مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة، حتى تكون صالحة عند تركيبها؛ لبيان المراد منها، وذلك كعلاقة الإسناد والتخصيص، والنسبة، والتبعية، وجميعها يندرج تحتها فروع، وهذه العلاقات في الحقيقة قرائن معنوية على معاني الأبواب الخاصة كالفاعلية والمفعولية(٢).

رابعًا: ما يُقدّمه علما الصّوتيات والصرف لعلم النحو من قرائن صوتية أو صرفية، كالحركات والحروف ومباني التقسيم ومباني التصريف، ومباني القرائن اللفظية(٣).

هذه النظم التي قام عليها علم النحو يرتبط بعضها ببعض، ارتباط الأصابع في الكف، فلا تكاد تنفصل أبدًا، ولكن يعتريها بعض القرائن التي قد تتواجد وتغيب أحيانًا

---

(١) اللغة العربية مبناها ومعناها، حسان، ص ١٨٢.

(٢) النحو الوافي، عباس حسن، (٣١٤/١).

(٣) اللغة العربية مبناها ومعناها، حسان، ص ١٧٨.

عن النظام النحوي، فهي ليست ثابتة الوجود، ولا شكَّ أنّ للعامل النحوي تأثيرًا كبيرًا على النحو والإعراب، ومن هنا انطلقت أسباب اختياري للموضوع.

كما تُوظّف فكرة العامل في كثير من أبحاث النحو العربي، من ذلك اعتبار النحاة بعض العوامل أصلًا كالأفعال، وبعضها فرعًا كالأسماء والحروف، وبعض العوامل أقوى من غيرها، وغير ذلك من آراء النحاة.

وهناك خلاف بين العلماء، قدامى ومحدثين، حول دور الإعراب في الوقوف على الدلالة اللغوية، وقد ذهب أكثر النحاة إلى أن النحو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعنى وكلاهما متأثر بالآخر، ومن هؤلاء النحاة:

أولا: الزجاجي، وقد أفرد بابًا في كتابه(الإيضاح في علل النحو)، يتحدث فيه عن دور الإعراب في المعنى سماه [باب القول في الإعراب لِمَ دخل في الكلام؟]، وذكر علل وجود الإعراب في الكلام، وأن الأسماء عندما تحمل المعاني، تتنوع دورها، يقول: " فتكون فاعلة ومفعولة، ومضافة، ومضافًا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جُعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني، فقالوا: ضرب زيد عمرًا، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، ونصب عمرو على أن الفعل واقع به. وقالوا: ضُرب زيد، فدلوا بتغيير أول الفعل ورفع زيد على أن الفعل ما لم يسم فاعله وأن المفعول قد ناب منابه. وقالوا: هذا غلام زيد، فدلوا بخفض زيد على إضافة الغلام إليه، وكذلك سائر المعاني، جعلوا هذه الحركات دلائل على تلك المعاني"[(١)].

ثانيا: ابن جني، وقد سار على هذا النحو في أكثر كتبه، لا سيما كتاب الخصائص؛ الذي تحدّث عن دور الإعراب في بيان معاني الكلام في الجمل، وعن

(١) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص ٦٩ – ٧٠.

تأثّر المعنى بالإعراب، وقد حدّ الإعراب بأنه الإبانة عن المعاني والألفاظ، قال: " ألا ترى أنك إذا سمعت: أَكْرَمَ سَعِيدٌ أَبَاه، وشَكَرَ سَعَيدًا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شَرْجًا واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه"(١).

ثالثًا: ابن فارس، وقد بيّن ابن فارس الرّأي نفسه الذي ذهب إليه الزجاجي وابن جني، فقال: " الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللّفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيِّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجّب من استفهام، ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد"(٢).

وعلى هذا النحو سار أكثر النحاة من المتقدمين والمتأخرين، وإليه ذهب عباس حسن، إذ انطلق إلى بيان هذا الأثر معنويًا، قال:" وفائدته: أنه رمز إلى معْنى مُعيّن دون غيره – كالفاعلية، والمفعوليّة، وغيرهما – ولولاه لاختلطت المعاني، والتبست، ولم يفترق بعضها عن بعض"(٣).

كما توسَّع فاضل السامرائي، في كتابه (معاني النحو)، مُبيّنًا أنّ سبب تسمية الإعراب بهذا الاسم ثلاثة أسباب، كما رجّح أنه بسبب المعنى، قال:" أما الإعراب ففيه ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون سُمي بذلك؛ لأنَّه يُبيّن المعاني، مأخوذ من قولهم: أعرب الرجل عن حجّته إذا بَيَّنها، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : [الثَّيِّبُ تُعربُ عَنْ نَفسِها]، أي تبيّن وتوضح .. فلمّا كان الإعراب يُبيّن المعاني سمي إعرابًا"(٤).

---

(١) الخصائص، ابن جني، (٣٥/١).

(٢) الصاحبي، ابن فارس، ص ٧٥.

(٣) النحو الوافي، عباس حسن، (٧٤/١).

(٤) معاني النحو، السامرائي، (٢١/١).

الفصل الأوّل:

منهج محمود صافي من خلال كتابه الجدول

المبحث الأول: موقف صافي من السّماع.

يُعد السّماع الأصل الأول من أصول اللغة، والدليل على صحة القاعدة قبل استخراجها، وقد اعتمد علماء اللغة القدماء عليه، فالبصريون سَمِعوا اللغة وكذلك فعل الكوفيون، ثم استنبطوا أحكامها ووضعوا قواعدها، وقد تشددوا في الأخذ عن المادة المسموعة " فكانوا لا يأخذون إلَّا عن الثقات من الرواة، أو فصحاء الأعراب، كما حددوا سماعهم من قبائل قليلة كانت تقطن بوادي وسط وشرق الجزيرة "[1].

وهذه المادة المسموعة هي النصوص التي تتسم بالنقاء اللغوي وعدم تأثرها بلغات الأمم المجاورة، ومن تلك النصوص: القرآن الكريم وقراءته، فعلم القراءات القرآنيّة مزيّة المفسّر وتاجه، فمن اعتنى به اعتُنِيَ بتفسيره، وقد ارتبط علم القراءات القرآنية ارتباطًا وثيقًا بعلوم اللغة من النحو والصرف، فتنافس في تجلية وجوه هذه القراءات علماء اللغة والمفسرون، واختصّ الكثير منهم بدراسة هذا العلم لما له من أثر في آيات القرآن الكريم وقواعد اللغة.

وكتاب (الجدول في إعراب القرآن) يهتم بدراسة إعراب القرآن وبيان الأحكام اللغوية فيه، لذا اعتنى صافي بالشاهد القرآني مقتصرًا على قراءة واحدة من القراءات السبع، وهي قراءة حفص بن سليمان الذي أخذ عن عاصم بن أبي النجود الأسدي، إذ يقول:" فعلت ذلك حتى لا يضيع المبتدئ في متاهات الإعراب المتعلقة بالقراءات الأخرى، ولأن القارئ العادي لآيات القرآن الكريم لا يقرأ إلَّا هذه القراءة التي أُثرت عن حفص" [2].

---

(١) الشواهد والاستشهاد في النحو، النايلة، ص ١٨.

(٢) الجدول، صافي، (١ /١٣).

المبحث الثاني: موقف صافي من القياس.

القياس هو الأصل الثاني من أصول النحو في تقعيد اللغة، وهو واسع المجال، ولهذا نجد النحاة على قسمين:

١- قسم اشتهر استعماله وكثرت نظائره فجعلوه قياسًا مطردًا.

٢- قسم لم يظهر فيه وجه القياس؛ لقلته أو كثرة ما يخالفه فوصفوه بالقياس الشاذ.

ولعلنا نتحدث عن معرفة صيغة القرآن وإعرابه، فهي مفيدة في معرفة المعنى؛ لأنّ النحو يُميز المعاني، ويعتمد على أغراض المتحدّثين، قال ابن جني في الخصائص: " الإبانة عن المعاني بالألفاظ "[١].

وفي القرآن الكريم معان كثيرة يتوقف فهمها على إعراب ألفاظها، لمعرفة الفاعل من المفعول، والصفة من الموصوف، وغير ذلك مما يحتاج إليه المُفَسِّر في الوقوف على المعنى المراد، كما يستطيع من خلال معرفة وجوه الإعراب أيضًا، أن يصحح من أقوال المفسرين لما يراه صحيحًا، أو يرجح ما يراه راجحًا، مستدلًا على صحة قوله بقاعدة أو أكثر من قواعد النحو[٢].

ومن الأصول المقررة التي ينبغي على المتصدِّي لإعرابِ القرآن الكريم مراعاتُها، ما يأتي:

الأصل الأوّل: أن يراعي ما تقتضيه الصّناعة، فربما راعى المُعرِب وجهًا صحيحًا، ولا ينظر في صحته في الصناعة، فيُخطئ، من ذلك قولهم في قوله تعالى ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾[النجم:٥١]، بأن ثمودًا مفعول مقدم، ومن الواضح أن (ثمود)

---

(١) الخصائص، ابن جني، (١/ ٣٦).

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة علماء،(١/ ٥٧٣).

هنا يأتي بوصفه مفعولًا مسبقًا، وهذا ممتنع؛ لأن لـ(ما) النافية الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، بل هو معطوف على عاد أو على تقدير(وأهلك ثمودًا).

وقول بعضهم في قوله تعالى:﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ [هود: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿ لَاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾[يوسف: ٩٢]، إن الظرف متعلق باسم (لا)، وهو باطل؛ لأن اسم (لا) في هذه الحالة يشبه المضاف، وبالتالي يجب نصبه وتنوينه، وإنما هو متعلق بمحذوف(١).

الأصل الثّاني: أن يفهم معنى ما يُريد أن يُعرِبَه مفردًا أو مركبًا قبل الإعراب(٢)؛ فإنّه فرع المعنى، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السّور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه(٣).

ومن ذلك قولهم في نصب﴿ تُقَاةً﴾ فِي قوله تعالى:﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[آل عمران:٢٨]، ثلاثة أوجه: فإن كانت بمعنى الاتقاء فهي مصدر، أو بمعنى متَّقى؛ أي: أمرًا يجب اتقاؤُه، فمفعول به، أو جمعًا كرُماة، فحالٌ (٤).

وأمّا منهج صافي، فيقول به في صراحة ووضوح:" أنه حين يتعارض الإعراب القرآني مع القواعد النّحويّة أوثر تخاريج الإعراب على المعنى القرآني وإن خالف الصناعة النّحويّة؛ لأنّنا كما يقول الدكتور صبحي الصالح: نجعل القرآن حكمًا على

(١) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٦٩٨ – ٧٠١؛ والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (٢/ ٣١١).

(٢) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة، ص ٢٢١.

(٣) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٦٨٤.

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (١/ ٣٠٣).

قواعد اللغة والنحو، ولا نجعل تلك القواعد حكمًا على القرآن، فما استمد النحاة قواعدهم إلَّا من القرآن بالدرجة الأولى... " [١].

يُلاحظ أنّ صافي، لا يخالف المبدأ الأساسي أو المظهر الظاهر إلَّا عند الضرورة؛ ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾[الكهف: ١٢]، من عدّ﴿ أَحْصَى﴾ فعل تفضيل، و﴿أَمَدًا﴾ تمييزًا؛ فالمقصود أن الأمد ليس محصورًا، وشرط التمييز بعد فعل، أن يكون فاعلًا في المعنى، لذلك الصواب أن ﴿ أَحْصَى﴾ فعل ماضٍ، و﴿ أَمَدًا﴾ مفعول به[٢].

كما أنه يتخير من الأوجه المتعددة ما يرى أنه أدناها إلى أصالة اللغة، مع حرص ظاهر في كثير من الأحيان على إيراد الأوجه الأخرى، محاولةً منه أن يترك لأولي البصر والتخصص مجالًا لقول أو مندوحة لرأي.

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، صافي،(١/ ١٤)؛ ومباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص ١٦٣.

(٢) الجدول، صافي، (٨ / ١٤٨).

المبحث الثّالث: موقف صافي من التّعليل والتأويل.

حدّد صافي موقفه من التّعليل والتّأويل، وهو يدرك أهميّة التّأويل على سبيل المثال في فهم معاني القرآن الكريم، لذلك كان المقصد الأساسي من تأليف كتابه تحقيق التوافق بين التفسير والقاعدة النحوية، نجده يقول في مقدمة كتابه: " لقد كان المقصد الأساسي..... سعيًا وراء الملاءمة بين التفسير والقاعدة النحوية، فالإعراب لا يمكن أن يأتي دقيقًا صائبًا في منأى عن الفهم الصحيح للآية القرآنية الكريمة" [(١)].

ومن هنا كان التحدي الذي واجهه مع ظهور آراء مختلفة بين المفسرين، بشأن معاني الكلمات ودلالاتها، لذا كان من الصعوبة تحقيق هذه الملاءمة.

يقول صافي:" وإنما أوردت ذلك؛ لأُبين قيمة المعنى في فهم الأحكام وعلاقة الإعراب بالمعنى، وعدم الإنكار على المجتهدين فيما اختلفوا فيه، كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[المائدة: ٦]، يُقرأ بنصب (أَرْجُلَكُمْ)، وبهذا تكون معطوفة على الوجوه والأيدي، أي أنه قدم أمرًا بغسل الوجوه والأيدي والأرجل، ويقوي هذا ما جاء في السنة النبوية بغسل الرجلين، وقيل: إن (الأرجل) تعطف على موضع (الرؤوس)؛ لأن الباء زائدة والرؤوس منصوبة محلًا، والوجه الأول أقوى؛ لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع"[(٢)].

وهناك قراءة مشهورة بالجرّ، ولها وجهان[(٣)]:

الأول: أنها معطوفة على الرؤوس في الإعراب، والحكم مختلف، فالرؤوس ممسوحة والأرجل مغسولة، أي(فامسحوا برؤوسكم واغسلوا بأرجلكم)، وذلك كقولنا:

---

(١) المرجع السابق، (١٠/١).
(٢) المرجع السابق، (٢٨٨/٣).
(٣) المرجع السابق، (٣/ ٢٨٨).

علفتها تبنا وماء، أي علفتها تبنًا وسقيتها ماءً، والعطف هنا يُجمع بين الرؤوس والأرجل وهو الكفاية، وكذلك العطف في الآية يُجمع بينهما وهو التطهر.

الوجه الثاني: أن يكون جر (الأرجل) بحرف جر محذوف مقدّر، (وافعلوا بأرجلكم غسلًا)، وهذا جائز في اللغة والقواعد، ويُؤيد الغسل قول الله تعالى﴿ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[المائدة:٦]؛ لأن الممسوح ليس بمحدود، وهنا إشارة بليغة لقوله تعالى: ﴿إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ﴾، وفي الجنابة ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى﴾[النساء:٤٣]؛ فإنّها تدخل على ما هو حاصل ومنتظر، وتدخل على ما هو متوقّع ومحتمل، وهذا يدل على أن الصلاة حاصلة دائمًا من دون تخلّف، أما الجنابة فهي شيء طارئ وليست دائمًا، وهذا يعكس دقة التعبير واختيار الكلمات لتتناسب مع المعنى، وقد بلغ القرآن الكريم المنتهى في هذا المجال، فلو حاول الإنسان أن يستبدل كلمة من القرآن الكريم بمرادف لها أو بديل عنها حتى ولو كان لها مئة مرادف، فإنه لن يجد شيئًا أنسب منها في موضعها في الآية، سواء من ناحية المعنى أو التناسق أو النغم المتآلف في آيات القرآن الكريم.

الفصل الثاني

الاختيارات النّحويّة لمحمود صافي في كتابه (الجدول في إعراب القرآن)

الاختيارات في الأصل جمع اختيار، وهو في اللّغة: الاصطفاء والانتقاء والتّفضيل[١]، يُقال: اختار الشّيء يختاره، يعني: انتقاه. ويقال: خار الرّجلَ على غيره: فضّله على غيره[٢]، واختاره على غيره: أي: فَضَّله عليه. ويقال: هو بالخيار: أي: يختار بينهما ما يشاء، يقال: هذه خيرَتِي يعني اختياري[٣]. وقد يراد بالاختيار التّرجيح، وهو: ترجيح تصرّف على تصرّف[٤].

والأصل أنّ الاختيار هو: طلب ما هو خير فعله، وقد يُقال: لما يراه الإنسان خيرًا وإن لم يكن خيرًا[٥].

أما المعنى الاصطلاحي فلا يبعد عن اللّغوي؛ فهو :" ما اختاره بعض الأئمة؛ لدليل رجّحه به، وقد يكون ذلك المختار هو المشهور أو خلافه"[٦].

وفي المعنى الفقهي، فإنّ الاختيار يُطلق على: ما استنبطه المُجتهد من الأدلّة الأصوليّة باجتهاده، وليس نقلًا عن صاحب المذهب، ولذا فإنّه لا يعدُّ من المذهب، ولا يفتى به عندهم[٧]، والاعتماد أنّ الاختيار عندهم هو الخروج عن المذهب في أحد

---

(١) لسان العرب، ابن منظور،(٤/٢٦٤)، مادة (خير)، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ٤٩٧، مادة(خ ي ر).

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص٤٩٧، مادة(خ ي ر).

(٣) المعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين،(١/٣٦٤)، مادة(خار).

(٤) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، ص٥٠.

(٥) الكليات، الكفوي، ص٦٢.

(٦) كشف النقاب عن مصطلح ابن الحاجب، ابن فرحون، ص ١٢٣.

(٧) مغني المحتاج، الشربيني، (١/٢٩).

الأقوال للإمام، قال النّووي:"ومتى جاء شيء رجّحته طائفة يسيره، وكان الدليل الصحيح الصريح يؤيد قلت:(المختار كذا) فيكون المختار تصريحًا بأنه الراجح دليلًا، وقالت به طائفة قليلة، وأنّ الأكثر الأشهر في المذهب خلافه"[١].

وقد يأتي الاختيار بمعنى التّرجيح تارة، وتارة أخرى بمعنى التّحرير، ولا يخرج كلاهما عن كون المُجتهد قد اختار رأيًا، سواء كان الرّأي مُخالفًا لمذهبه أم كان مُوافقًا له.

وسنورد اختيارات صافي النّحويّة في كتابه، فمنها ما وافق فيها البصريين، ومنها ما وافق فيها الكوفيين، ومنها ما انفرد بها.

(١) التحقيق، النووي، ص ٣١ .

المبحث الأول: اختيارات صافي التي وافق فيها البصريين.

هناك العديد من المسائل التي وافق صافي فيها البصريين، ومن تلك الاختيارات:

١- ما تتقدّم فيه لام التّعليل على الفعل المضارع فينصب؛ وقد اختلف النّحاة بأسباب النصب، ولهم في ذلك رأيان: أحدهما أنه منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد اللام، وهو الرأي المعمول به اليوم، وهو رأي البصريين، وثانيهما وهو رأي الكوفيين وهو أن الفعل منصوب بـ(كي) مضمرة جوازًا بعد اللام[١]، ويبدو أن الرّأي الأوّل هو الرّاجح[٢]؛ لأنّه من الشّائع عمل(أن) ظاهرة ومُضمرة وجوازًا أو وجوبًا.

٢- مسألة: معنى(أو) تناول صافي معنى(أو) ورجح رأي البصريين؛ إذ قال: " تنوّعت آراء النحاة حول تفسير كلمة(أو) في قول الله تعالى﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[الصافات:١٤٧]، وذكر ابن هشام في كتابه المغني هذه الاختلافات والآراء المتعلقة بها، قال الفراء: المعنى الصحيح هو (بل يزيدون)، هكذا ورد في التفسير بطريقة متوافقة مع اللغة العربية، وقال بعض الكوفيين: إن معنى (أو)هو (الواو)، وللبصريين آراء مختلفة، فقد قيل: إنها تشير إلى الإبهام، وقيل: إنها تشير إلى التخيير، أي أنه إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول: هم مئة ألف أو هم أكثر، وقد نقل ابن الشجري هذا القول عن سيبويه، ولكن ثبوته عنه فيه نظر؛ لأنه لا يجوز التخيير بين شيئين الواقع أحدهما، وقيل: إنّ(أو) تستخدم للشك مصروفًا إلى الرائي، ذكره ابن جني، وأورد الإمام النسفي في تفسيره قوله: (أو يزيدون) في مرأى

---

(١) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، العطار، ص١٣٤.

(٢) الجدول، صافي، (٣٨٥/١).

الناظر، أي إذا رآهم الرائي قال: هم مئة ألف أو أكثر، وقال الزجاج: قال غير واحد: معناه (بل يزيدون)، وقد أيّد هذا القول الفراء وأبو عبيدة، ونُقِلَ عن ابن عباس أيضًا، ويُعد هذا القول هو الأكثر احتمالًا برأيه" [١].

هكذا نجد صافي يذكر الآراء جميعها، ويُعلل ويرجح ما يراه راجحًا.

٣- مسألة: معنى (كلّا) ومذاهبها الستة: ساق صافي المذاهب الستة، ثم رجّح قول البصريين، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي[٢]:

١. جمهور البصريين؛ لم يخرج بها عن كونها حرف ردع وزجر، ويرى البصريون أن هذا التفسير يتوافق مع سياق ظهورها في القرآن الكريم.

٢. الكسائي وبعض المفسرين الآخرين، يرون أنها بمعنى (حقًا) أو(بالتأكيد) .

٣. مذهب عبد الله الباهلي، فإنها تعني رد فعل لما قبلها، وهذا التفسير يتوافق مع معنى الردع والزجر.

٤. قول أبي حاتم، فيعتقد أنها حرف استفتاح، يستخدم للإشارة إلى بداية الجملة أو الفكرة الجديدة.

٥. ذهب النضر بن شميل، بأنها حرف يُستخدم للتأكيد والتصديق بمعنى (نعم)، وفيه نظر.

٦. هناك رأي سادس، أنها صلة في الكلام، وفيه نظر أيضًا.

---

(١) المرجع السابق، (٨٨/١٢).

(٢) الجدول، صافي، (٣٣٦/٨).

وإذا تبصرت في هذا الحرف وجدت الرأي الأول هو المستعمل في كونه حرف ردع وزجر؛ لكثرة استعمالها في القرآن الكريم بهذا المعنى، وما عداه فاستعمالات قليلة، ولعلّها ضعيفة.

٤- مسألة: إعراب(كل):

تناول صافي هذه المسألة، ويرى في إعرابها ثلاثة أوجه[١]:

أ- قد تكون تعبيرًا عن التّأكيد على المعرفة، وهذا هو المذهب البصريّ؛ إذ لا يجوز التأكيد على النكرة، على عكس ابن مالك الذي يسمح بالتأكيد عليها، مثل: صمت شهرًا كله، فيجب إضافتها إلى المفهوم المؤكد، مثل: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ ﴾[الحجر:٣٠]. ويمكن أيضًا أن يحل محل الضمير، مثل: يا أشبه الناس كل الناس بالقمر.

ب- يمكن أن تكون وصفًا للمعرفة، مما يشير إلى الكمال، فيجب إضافتها إلى الاسم الظاهر الذي يتطابق معها في اللفظ والمعنى، مثل: هم القوم كل القوم يا أم خالد.

ج- أن تكون ثالثة للعوامل: فتكون مضافة إلى الظاهر، كقوله تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[المدثر:٣٨]، وإما أن تكون غير مضافة، كقوله تعالى:﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ [الفرقان:٣٩]، وقد تنوب عن المصدر فتكون في محل نصب مفعول مطلق، مثل قوله تعالى:﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[النساء:١٢٩]، وإذا أُضيفت إلى الظرف، أُعربت في محل نصب مفعول فيه، مثل: (سرت كل الليل).

٥- مسألة: إعراب ما (الزائدة):

تناول صافي إعراب (ما) الزائدة، يقول:" ورد في هذه الآية قوله تعالى:﴿وَإِمّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ﴾[الأنفال:٥٨]، نحن هنا بصدد(إما)

(١) المرجع السابق، (٢٠/١٠).

وهي مؤلفة من (إن) الشرطيّة و(ما) الزائدة، قال النحويون: إنه في هذه الحال يجوز توكيد الفعل وعدم توكيده، ولكن أسلوب القرآن الكريم جرى على توكيده"[١]. وترد (ما) الزائدة في كثير من المواضع، سنذكر أهمها[٢]:

١ – بعد(إذا) مثل قول الشّاعر:

إِذَا مَا الْمَلْكُ سَامَ النَّاسُ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ نُقِـرَّ الذُّلَّ فِيـــنَا [٣]

٢ – بعد بعض حروف الجر كالباء، في مثل قوله تعالى:﴿ فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾[آل عمران:١٥٩]، وبعد(عن)، في مثل قوله تعالى:﴿عَمّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ﴾[المؤمنون:٤٠].

٣ – وتزاد بين المتبوع ومتبوعه، كقوله تعالى: ﴿مَثَلًا ما بَعُوضَةً﴾[البقرة:٢٦]، قال الزجاج: "ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين وبعوضة بدل" [٤].

٤ – وتزاد بعد (سيّ) كقول امرئ القيس:

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ [٥]

٦– مسألة(أيّ) وأحوالها:

تطرق صافي إلى أحوال (أيّ)، وأشار إلى قوله تعالى ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيمانًا﴾[التوبة:١٢٤]. وأوضح أن (أيّ) في الآية الكريمة، هي اسم استفهام مرفوع، تأتي على خمسة أوجه[٦]:

---

(١) المرجع السابق، (٥/٢٥١).
(٢) المرجع السابق، (٥/ ٢٥١– ٢٥٢).
(٣) قولُ عمرِو بنِ كلثوم في معلقتِه، يُنظر: شرح القصائد المشهورات، النحاس، (٢/ ١٢٤).
(٤) الجدول، صافي، (٥/٢٥٢).
(٥) ديوان امرئ القيس، ص ٢٦.
(٦) الجدول، صافي، (٦/٦٥).

١- كونها اسم شرط، كقوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[الإسراء: ١١٠].

٢- كونها اسم استفهام، كقوله تعالى: ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾[التوبة: ١٢٤].

٣- كونها اسم موصول، كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾[مريم: ٦٩]، وتقديرها: لننزعن الذي هو أشد، وهناك خلاف في تفسير هذه الآية، فقد قال ذلك سيبويه، ولكنّ الكوفيين وجماعة من البصريين خالفوهم، وزعموا أنها استفهامية مبتدأ وأشدّ خبر.

٤- تأتي (أيّ) دالة على الكمال، فتقع صفة للنكرة، مثل: (زيد رجل أيّ رجل)، أي رجل كامل في صفات الرجال، وتستخدم أيضًا بوصفها حالًا بعد المعرفة، مثل:(مررت بعبد الله أيّ رجل).

٥ - يتوصّل بها إلى نداء ما فيه (ال)، كقوله تعالى:﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ﴾[الأنفال: ٦٤].

وقد خالف صافي البصريين في بعض الآراء، وذلك من خلال إعرابه قوله تعالى:﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكانُوا فِيهِ مِنَ الزّاهِدِينَ﴾[يوسف: ٢٠]"[(١)]، ثم ساق الإعراب كما يأتي[(٢)]: (الواو)عاطفة (شروا) مثل جاؤوا، و(الهاء) ضمير مفعول به، (بثمن) جارّ ومجرور متعلّق بـ (شروا)، (بخس) نعت لثمن مجرور، (دراهم) بدل من ثمن مجرور وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف، (معدودة)

(١) المرجع السابق، (٣٩٩/٦).

(٢) المرجع السابق، (٣٩٩/٦).

نعت لدراهم مجرور، (الواو) عاطفة [١]، و(كانوا) فعل ماض ناقص، والواو اسم كان، (في) حرف جرّ، و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بالزاهدين[٢].

وما ذهب إليه صافي صحيح خلافا لرأي البصريين الذين يمنعون تقدم الصلة على الموصول، وذلك لعدم وجود اللبس، والبعد عن التكلف والتأويل.

---

(١) أو حاليّة، وجملة (كانوا) في محلّ نصب حال بتقدير (قد).

(٢) النحو الوافي، (١/ ٢٧٣) . والجدول، (٦/٤٠٠).

المبحث الثاني : اختيارات صافي التي وافق فيها الكوفيين.

فيما سبق، تناول الباحث الآراء التي وافق صافي فيها البصريين، وفيما يأتي سنتناول الآراء التي وافق فيها الكوفيين:

١ – في إعراب (ابن أُمَّ) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[الأعراف:١٥٠]، وفي ذلك وافق صافي الكوفيين، يقول:"وجملة:(ابن أمّ..) في محلّ نصب مقول القول، أو اعتراضيّة، ومقول القول جملة(إنّ القوم استضعفوني)"[(١)].

ثم ساق في إعراب (ابن أمّ) قولين مُرجحًا رأي الكوفيين، فقال: " في إعراب هذين اللفظين رأيان[(٢)]:

١. الوجه الأول– أنهما اسمان مبنيان على الفتح؛ لأنهما يشكلان تركيب الأعداد، مثل(خمسة عشر)، وبناءً على هذا الرأي، فحركة(ابن) حركة بناء.

٢.أما الوجه الثاني وهو رأي الكوفيين– أن (ابن) مضاف لـ (أمّ)، وأن(أمّ) هي مضاف إلى ياء المتكلم، وقد قلبت الياء ألفًا، ثم حذفت الألف مع الاحتفاظ بالفتحة، وبناءً على ذلك، فحركة (ابن) حركة إعراب، وهو مضاف لـ (أمّ)، و(أمّ) في محل جرّ بالإضافة. وبناءً على الوجهين، يتم حذف أداة النداء، وقد اقتصر الكلام على ذكر (الأمّ)؛ لأن ذكرها يحمل معنى التعاطف والرحمة.

٢ – مسألة: هل يأتي المصدر والنكرة حالا؟:

تناول صافي هذه المسألة بالتفصيل، وذكر حصيلة ما قاله النحاة ثلاثة أقوال[(٣)]:

---

(١) الجدول، صافي،(٨٣/٥).

(٢) المرجع السابق، (٨٤/٥).

(٣) المرجع السابق، (٢٩/٩).

أ- مذهب سيبويه: أن المصدر هو الحال، وهو الأصل.

ب- مذهب المبرد والأخفش: أنه مفعول مطلق منصوب بالعامل المحذوف، وذلك المحذوف هو الحال.

ج- مذهب الكوفيين: أنه مفعول مطلق منصوب بالعامل قبله، وليس فيه موضع للحال. ومنه قول أبي الطيب:

أبلى الهوى أسَفًا يومَ النّوى بدَني وفرّق الهجرُ بين الجفنِ والوسَنِ

كَفَى بِجسمي نُحولًا أنّني رجلٌ لولا مُخاطَبتي إيّاكَ لمْ تَرَني (١)

وبعد أن ساق هذه الأقوال، اتفق مع الكوفيين في إعراب كلمة (أسفًا)، فأسفا مفعول مطلق، والتقدير: أسفت أسفًا.

٣- مسألة معاني (مَنْ):

تناول صافي معاني (من)، ورأى أنّها تأتي على أربعة أوجه(٢):

١- شرطية، كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[النساء:١٢٣]، حيث تعني الشروط والعقوبة.

٢- استفهامية، كقوله تعالى: ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا﴾[يس:٥٢]، وقوله تعالى:﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ﴾[آل عمران:١٣٥]، حيث تستخدم بوصفها أداة استفهام مع تعبير النفي، وعندما يقال: (من ذا لقيت؟)، فإن(من) مبتدأ، و(ذا) تأتي موصولة بمعنى (الذي) في محل رفع خبر، ويمكن أن تكون (ذا) زائدة بحسب قول الكوفيين في زيادة الأسماء، و(من) تكون مفعولًا به مُقدمًا للفعل (لقيت).

---

(١) شرح أبيات مغني اللبيب، البغدادي، (٣٠/٨).

(٢) الجدول، (٢١/١٢)

٣- تأتي(من) موصولة بمعنى(الذي)، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾[الإسراء:٤٤]؛ إذ تعني(الذي).

٤- تأتي (من) نكرة موصوفة، وفي هذه الحالة يتم إدخال (ربّ) عليها، كقول الشاعر:

رَبَّ مَنْ أَنْضَجْتَ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتًا لَمْ يَطِعْ

وتكون معرفة بالنكرة في عبارات، مثل:(مررت بمن معجب لك).

وقول حسان رضي الله عنه:

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا [(١)]

ومن الأمثلة كذلك التي يُرجح فيها صافي قول الكوفيين[(٢)]: فيما يتعلّق بتفسير كلمة (خيرًا) في الآية الكريمة﴿ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾[النساء:١٧٠]، فقد اختلف النّحاة والمفسّرون في إعرابها، وقد قدّم صافي بعض الآراء المختلفة، وأشار إلى الأقرب إلى الصّواب:

١- يرى الخليل وسيبويه[(٣)] أن تقدير العبارة (ائتو خيرا)، ويُفهم المعنى بأنه أمر من الله بالإيمان، ويريد بهذا إخراجهم من شيء وإدخالهم في شيء أفضل.

٢- يرى بعض النّحاة أنّ (خيرًا) هنا هي نائب مفعول مطلق، والتقدير:(فآمنوا إيمانًا خيرًا) ، وهذا رأي الفراء.

٣- يرى الكسائي أنّ(خيرًا) خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير(فآمنوا يكن الإيمان خيرًا لكم)، لكن هذا الرأي غير مقبول لدى البصريين؛ لأن كان لا تحذف هي

---

(١) رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، الشوشاوي، (٢/٢٨٣).

(٢) الجدول، (٣/٢٥١).

(٣) الكتاب، سيبويه، (١/٢٨٢).

واسمها ويبقى خبرها إلَّا في حالات استثنائية، ويزيد هذا الرأي ضعفًا وجود شرط محذوف يُقدر بـ(يكون) بوصفه جوابًا للشرط.

٤- وقيل: هي حال، وهذا الرأي ضعيف.

المبحث الثالث: المسائل التي انفرد بها.

بعد أن تناول الباحث فيما سبق ترجيحات صافي لأقوال الكوفيين والبصريين، نتناول فيما يأتي بعض النماذج للآراء التي انفرد بها، ولم يوافق فيها البصريين والكوفيين، ومن ذلك عند إعرابه كلمة (كيف)، في قوله تعالى:﴿ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:٢٤]، وفي أثناء تناوله لتفصيل القول في الفوائد عن(كيف)، قال: " متّفق على أن (كيف) هو اسم يستخدم للاستفهام عن حالة الشيء، ومن الممكن أن يكتسب معنى التعجب في جملة مثل: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ !)، أو معنى النفي والإنكار في جملة مثل: (كيف أفعل هذا)، ويمكن أيضًا أن يحمل معنى التوبيخ، كما في قوله تعالى:﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُه﴾[آل عمران:١٠١]، وقد تحمل (كيف) أيضًا معنى الشرط عندما تتصل بـ (ما)، نحو:(كيفما تكن يكن قرينك)، ويمكن استخدامها أيضًا غير متصلة بها، نحو: (كيف تجلس أجلس)[(١)].

وفي إعمالها أو إهمالها مذهبان، كما يرى، إذ يقول: " مذهب الكوفيين وهم يجزمون بها فعل الشرط وجوابه، ومذهب البصريين وهي عندهم اسم شرط غير جازم، فالفعلان بعدها مرفوعان"[(٢)].

وكذلك يرد رأي الكوفيين عندما تناول صافي حرف الهاء الواردة في (أَيُّهَ) كما في قوله تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾[الرحمن:٣١]، فإنّ الهاء حرف تنبيه، وسنورد حالات هذا الحرف، لنُبين ما يتعلق به، فهي ترد على خمسة أوجه:

---

(١) الجدول، صافي، (٤/١١٠).

(٢) المرجع السابق، (٤/١١١).

١ – تأتي ضميرًا للغائب، وتكون في موضع الجر والنصب، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ﴾[الكهف:٣٧].

فالهاء في (له وصاحبه) في محل جر بالإضافة، وهاء (يحاوره) في محل نصب مفعول به.

٢ – تأتي حرفًا للغيبة: نحو:(إيّاه)، والتحقيق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة، وأن الضمير (إيّا) وحدها.

٣ – هاء السّكت: وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف، نحو:(ماهية)، ونحو:(هاهناه) و(وازيداه)،وقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩].

٤ – المبدلة من همزة الاستفهام، كقول الشاعر:

وَأَتى صَواحِبُها فَقُلنَ هَذَا الذي مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيرَنَا وَجَفانا[١]

والتحقيق ألا تعد هذه؛ لأنها ليست أصلية، على أن بعضهم زعم أن الأصل (أهذا) فحذفت الألف.

٥ – هاء التأنيث، نحو (رحمه) في الوقف، وهذا قول الكوفيين، والتحقيق ألا تعد؛ لأنها جزء كلمة لا كلمة [٢].

ومن المسائل الإعرابية التي خالف فيها الكوفيين(ويكأنّ)، وفيها مذاهب: أحدها: أنّ(وي) كلمة برأسها، وهي اسم فعل بمعنى أعجب، أي أنا، و(الكاف) للتعليل، وأنّ وما في حيّزها مجرورة بها، أي: أعجب؛ لأنَّ الله يبسط الرزق... إلخ.

---

(١) ينسب البيت إلى جميل بثينة، انظر: التبصرة والتذكرة(٢/ ٨٥٨)؛ وتهذيب اللغة، الأزهري، (٦/ ٤٨٠).

(٢) الجدول، صافي، (٩٦/١٤).

الثاني: قال بعضهم: (كأنّ) هنا للتشبيه، إلَّا أنّه ذهب منه معناه وصار للخبر واليقين [١].

وقد رجح المذهب الثاني، وصرح بذلك في حاشيته، بقوله :" هذا الوجه هو الذي آثرناه في الإعراب أعلاه"[٢].

والقول الثالث: أن (ويك) كلمة برأسها، و(الكاف) فيها حرف خطاب، و(أن) معمولة لمحذوف، أي: اعلم أنّ الله يبسط... إلخ، قاله الأخفش.

والرابع: أن أصلها (ويلك) فحذفت اللام.

والخامس: أن (ويكأنّ) كلّها مستقلّة بسيطة، ومعناها: ألم تر، وربّما نقل ذلك عن ابن عبّاس، ونقل عن الفرّاء والكسائيّ- من الكوفيين- أنها بمعنى: أما ترى إلى صنع الله، وحكى ابن قتيبة أنّها بمعنى رحمة لك في لغة حمير.. ولم يرسم في القرآن إلّا(ويكأنّ وويكأنّه) متّصلة في الموضعين.. [٣].

ومن الأمثلة التي وردت في كتابه، ويذكر فيها قول الكوفيين والبصريين، ويرجح رأيه ما ذكره في توجيه قوله تعالى:﴿ وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾[البقرة:١١]، قال: زعم ابن عصفور أن البصريين يُقدرون نائب الفاعل في قيل ضمير المصدر، أي: وإذا قيل لهم قول، وجملة(لا تفسدوا) مُفسرة لذلك الضمير [٤].

---

(١) المرجع السابق، (٢٩٩/١٠).

(٢) المرجع السابق، (٢٩٩/١٠).

(٣) الجدول، صافي، (٢٩٩/١٠).

(٤) الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، ص٢٢٢.

والصواب أن النائب عن الفاعل هي الجملة (لا تفسدوا)؛ لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول، فكيف انقلبت مُفسرة؟ والمفعول به هو الذي ينوب عن الفاعل؟ (١).

ومن الأمثلة التي رجع فيها إلى قواعده التي أقرها، يتبين أنه يجعل القرآن الكريم حكمًا على القواعد، ولا يجعل القواعد حكمًا على القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ﴾[النساء:١٦٢]، فقد لوحظ في هذه الآية مُخالفة المقيمين لما قبلها في الإعراب وهي بالنّصب، مع أن ما قبلها مرفوع، وقد تضاربت آراء النحويين والمفسّرين حول هذا الموضوع، وسنعرض طائفة منها(٢):

١ – إن جمهور القراء يقرءون بالنصب، وقد أعرب هذه الكلمة أنها مفعول به منصوب بفعل محذوف، تقديره: أعني وأخصّ، وهذا هو مذهب البصريين.

٢ – زعم قوم من قصار الفهم من الذين لا يعرفون طرق العرب وأساليبهم في التعبير، بأن ذلك خطأ وقع في المصحف، وكأنّ جهابذة العلم غافلون عن ذلك، فردّ على هذا الادعاء الزمخشري وابن جرير وأبطلا ادعاء هؤلاء، وبيّنا أن ذلك أسلوب عربي صميم، وهو النصب على الاختصاص، وأن السابقين الأولين من الصحابة الكرام، وفيهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– كانوا من سلامة السليقة العربية والفصاحة بمكان، لا يجعل مثل ذلك يفوت عليهم.

وقد أورد الزمخشري وابن جرير شواهد من الشعر على هذا المنوال، كقول الشّاعر:

لا يَبعَدَن قَومي الَّذينَ هُمُ سُمُّ العُداةِ وَآفَةُ الجُزر

---

(١) الجدول، صافي، (٤٢٥/٦).

(٢) المرجع السابق، (٢٤٠/٣).

النازِلـونَ بِكُلِّ مُعـــتَرَكٍ وَالطَّيِّبونَ مَعاقِدَ الأُزرِ [1].

والشـاهد: قولـه (النـازلين) حيـث يجـب رفعهـا إن كانـت صـفة لمـا قبلهـا، لكـن الشّاعر نصبها على الاختصاص، وعندما عطف ما بعدها لم يعطف عليها، بل عطف على ما قبلها بالرّفع.

ومـع وجـود تخريجـات أخـرى للنحـويين فـي كثيـر مـن الأمثلـة – التـي لا مجـال لـذكرها–، إلَّا أننـا نؤكـد أن قواعـد اللغـة العربيـة اشـتقت مـن مصـادر متعـدّدة، فقـد استمدت من القرآن الكريم والحديث الشريف، وأقوال العرب فـي الشعر والنثر، ومـع ذلك، فإنّ هذه القواعد لم تشمل جميع جوانب لغة العرب، بل جاءت قاصرة؛ نظرًا لأن اللغة أكبر بكثير من أن تتسع للقواعد المحددة.

(١) المرجع السابق، (٣/٢٤٠).

الخـاتمـة

بعد توفيق الله وبحمده، ومن خلال صفحات هذه الدراسة، توصل الباحث إلى أهم النتائج التي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- في القرآن الكريم معان كثيرة يتوقف فهمها على إعراب ألفاظها، لمعرفة الفاعل من المفعول، والصفة من الموصوف، وغير ذلك مما يحتاج إليه المُفسر في الوقوف على المعنى المراد، كما يستطيع من خلال معرفة وجوه الإعراب أيضًا، أن يصحح من أقوال المفسرين ما يراه صحيحًا، أو يرجح ما يراه راجحًا، مستدلًا على صحة قوله بقاعدة أو أكثر من قواعد النحو.

٢- اقتصر صافي في كتابه (الجدول في إعراب القرآن) على قراءة واحدة من القراءات السبع، وهي قراءة حفص بن سليمان الذي أخذ عن عاصم بن أبي النجود الأسدي.

٣- حدّد صافي موقفه من التعليل والتأويل؛ وهو يدرك أهمية التأويل على سبيل المثال في فهم معاني القرآن الكريم، لذلك كانت مهمته مُركزة على المواءمة بين التفسير وقواعد النحو.

٤-هناك العديد من المسائل التي وقع اختيار صافي عليها، منها الموافق للبصريين، ومنها الموافق للكوفيين، وهناك ما قد انفرد به.

٥-وضَّح محمود صافي منهجه حين يتعارض الإعراب القرآني مع القواعد النّحويّة، حيث آثر تخريج الإعراب على المعنى القرآني وإن خالف الصناعة النّحويّة.

٦-إن المرجعية العليا عند صافي هو القرآن الكريم للحكم على القواعد، وليس العكس، وهذا ما سار عليه علماء أصول النحو.

أهم التوصيـــــــــات

بناء على ما سبق من نتائج هذه الدراسة، هناك بعض التوصيات التي لا بد أن أسلط الضوء عليها، لعلها تكون بدايات لدراسات أخرى، أو تكون أداة بناء فيها، أو يتكون فيها إشارة للبيب، يتناول منها خيطًا؛ لينسج منه دراسة عريضة رحيبة تحت مظلّة الدرس النّحويّة، الذي لا تنضب منابعه، ولا تزال فياضة ببحور المعارف من مسائل وقضايا مُتجدّدة على الدوام، ويمكن إجمال هذه التوصيات والمقترحات فيما يأتي:

أولًا: الاهتمام بدراسة الموضوعات المتعلقة بموضوع هذه الدراسة من النواحي المتعددة؛ للحاجة إلى التعمّق في مثل هذه الموضوعات، وإن كان بعضها تم تناوله بالدراسة، فهذا لا يعني منتهى البحث، فالباب متّسع، والطريق طويل .

ثانيًا: تناول كتاب الجدول، بالدراسة من خلال الأبحاث العلمية في الجامعات أو من خلال إقامة المسابقات المتنوعة التي تحث على بحث جوانب جديدة فيه.

ثالثًا: الانتقال بموضوع هذه الدراسة إلى ميادين مُتعدّدة ومختلفة من خلال تغيير المنظور البحثي لها.

رابعًا: أدعو إلى ضرورة تناول هذا الموضوع في المناهج الجامعية، وفي المرحلة الدراسية ما قبل الجامعية؛ إذ يقوم بتدريسها مختصون في هذا المجال النحوي، وكذلك لا بدّ من تشجيع الباحثين بُغية الإقبال على مثل هذه القضايا النّحويّة.

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢. الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس – بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م.

٣. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

٤. التبصرة والتذكرة في النحو والصرف، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥. التحقيق، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود - الشيخ علي معوض، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٦. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٧. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة. محمود عبد الرحيم صافي (طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٨. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن

محمود العطار الشافعي (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية،(د. ط.ت).

٩. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.

١٠. ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي(ت ٥٤٥م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١١. رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت٨٩٩ هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد السراح وعبد الرحمن الجبرين، أصل التحقيق: رسالتا ماجستير في أصول الفقه – كلية الشريعة، بالرياض ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٢. شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدّقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٩٨٨م.

١٣. شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، أبو جعفر أحمد بن محمد المرادي النحاس النحوي (ت٣٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

١٤. الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان النايلة، مطبعة الزهراء، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.

١٥. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: مصطفى الشويمي، دار بدران، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

١٦. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف، جامعة الكويت، ١٩٨٤م.

١٧. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٨. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، الطبعة الأولى، ١٣١٧هـ.

١٩. كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب، إبراهيم بن علي بن فرحون (ت ٧٩٩هـ). تحقيق: حمزة أبو فارس وعبد السلام الشريف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٢٠. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي الحنفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢١. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) دار صادر – بيروت، ٢٠١٠م.

٢٢. اللغة العربية مبناها ومعناها، تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٦م.

٢٣. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٢٤. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٢٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة علماء، القاهرة، ١٣٩٢هـ–١٩٧٢م.

٢٦. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٢٨. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني(ت ٩٧٧ هـ)، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٢٩. الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٣٠. الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣١. النحو الوافي، عباس حسن، (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، (د.ت).

References:

1. ***Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an*** **(The Perfection in the Sciences of the Qur'an), by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 1394 AH - 1974 AD.**

2. ***Al-Idhah fi 'Ulal al-Nahw*** **(Clarifying the Causes of Grammar), by Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zajjaj (d. 337 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak, Dar al-Nafais - Beirut, fifth edition, 1406 AH - 1986 AD.**

3. ***Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an*** **(The Proof in the Sciences of the Qur'an), by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah by Isa al-Babi al-Halabi and Partners, first edition, 1376 AH - 1957 AD.**

4. ***Al-Tabsirawa al-Tadhkira fi al-Nahwwa al-Sarf*** **(The Clarification and Reminder in Grammar and Derivation), by Abu Muhammad Abdullah ibn Ali ibn Ishaq al-Simari, edited by Fathi Ahmad Ali al-Din, Dar al-Fikr - Damascus, first edition, 1402 AH - 1982 AD.**

5. ***Al-Tahqiq*** **(Realization), by Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf al-Nawawi al-Shafi'i (d. 676 AH), edited by Sheikh Adel Abdel Moujud - Sheikh Ali Mawloud, Dar al-Jil, Beirut, first edition, 1413 AH - 1992 AD.**

6. ***Tahthib al-Lughah*** **(The Refinement of Language), by Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhar al-Harwi (d. 370 AH), edited by Muhammad Awadh Mara'ab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 2001 AD.**

7. ***Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an waSharfahuwaBayanuhu, ma'aFawa'idNahwiyyah Hammah*** **(The Table in the Explanation of the Qur'an, Its Derivations, and Its Explanation, with Important Grammatical Benefits), by Mahmoud Abdul Rahim al-Safi (revised edition under the supervision of the Scientific Committee of Dar al-Rasheed, Dar al-Rasheed, Damascus - The Foundation of Faith, Beirut, third edition, 1416 AH - 1995 AD).**

8. ***Hashiyat al-Attar ala Sharh al-Jalalayn ala Jami' al-Jawami'*** **(Attar's Commentary on the Explanation of the Jalal al-Mahalli on Jami' al-Jawami'), by Hasan ibn Muhammad ibn Mahmoud al-Attar al-Shafi'i (d. 1250 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (n.d.).**

9. ***Al-Khasa'is*** **(The Characteristics), by Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Egyptian General Book Organization, fourth edition, 1999 AD.**

10. ***Diwan Imru' al-Qays*** **(Imru' al-Qays's Diwan), by Imru' al-Qays ibn Ghuhair ibn al-Harith al-Kindi (d. 545 AD), edited by: Abd al-Rahman al-Mustafawi, Dar al-Ma'rifa - Beirut, second edition, 1425 AH - 2004 AD.**

11. ***Rafa' al-Niqab 'an Tanqīḥ al-Shihāb*****(Lifting the Veil on the Purification of the Meteor), by Abu Abdullah al-Husayn ibn Ali ibn Talha al-Rajraji al-Shushawi (d. 899 AH), edited by Ahmad ibn Muhammad al-Sarah and Abd al-Rahman ibn Abdullah al-Jabrin, originally a master's thesis in the fundamentals of jurisprudence at the Faculty of Sharia, Riyadh, Dar al-Rashd for Publishing and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1425 AH - 2004 AD**.

12. ***SharḥAbyātMughnī al-Labīb*** **(Explanation of the Verses of the Sweet-Voiced Singer), by Abd al-Qadir ibn Umar al-Baghdadi (d. 1093 AH), edited by Abd al-Aziz Rabwah and Ahmad Yusuf al-Daaqqaq, Dar al-Ma'mun for Heritage, Beirut, 1988 AD.**

13. ***Sharḥ al-Qaṣāʾid al-Mashhūrāt al-Mawṣūma bi-al-Mu'allaqāt*** **(Explanation of the Famous Poems Known as the Muallaqat), by Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad al-Maradi al-Nakhas al-Nahwi (d. 338 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1985 AD.**

14. ***Al-Shawahidwa-l-Istishahid fi al-Nahw,*** **(Evidences and Citation in Grammar) Abd al-Jabbar al-Alwān al-Nayila. 1st edition.Baghdad:Matba'at al-Zahra', 1396AH/1976.**

15. ***Al-Ṣaḥābiyy fi Fiqh al-Lughah wa-Sunan al-'Arab fi Kalāmihā*****(The Companion in the Jurisprudence of Language and the Customs of the Arabs in their Speech), by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris**

al-Razi (d. 395 AH), edited by Mustafa al-Shuaymi, Dar Badran, Beirut, first edition, 1964 AD.

16. ***Al-'Alāmah al-I'rābiyyah fi al-Jumlahbayna al-Qadīmwa-al-Ḥadīth*** **(The Grammatical Mark in the Sentence Between the Old and the New), by Muhammad Hamaasa Abd al-Latif, University of Kuwait, 1984 AD.**

17. ***Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*****(The Comprehensive Dictionary), by Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub al-Fairuzabadi (d. 817 AH), prepared and presented by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut-Lebanon, first edition, 1422 AH - 2001 AD.**

18. ***Al-Kitāb*****(The Book), by Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar, known as Sibawaih (d. 180 AH), Al-Matba'ah al-Kubra al-Amiriyyah, Bulaq, first edition, 1317 AH.**

19. ***Kashf al-Niqāb al-Ḥājibu min Muṣṭalaḥ Ibn al-Ḥājib*****(Lifting the Veil of the Veil from the Terminology of Ibn al-Hajib), by Ibrahim ibn Ali ibn Farahun (d. 799 AH). Edited by Hamza Abu Faris and Abd al-Salam al-Sharif, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut-Lebanon, first edition, 1990 AD.**

20. ***Al-Kulliyyāt*****(The Collectives), by Abu Bakr Ayoub ibn Musa al-Kafawi al-Hanafi, Dar al-Risala, Beirut, second edition, 1419 AH - 1998 AD.**

21. ***Lisān al-'Arab*****(The Language of the Arabs), Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 2010.**

22. ***Alloghatu Al-ArabiyyahMabnahawaMa'naha*** **(The Structure and Meaning of the Arabic Language). Tammam Hassan. (2006). Fifth edition. Alam al-Kutub.**

23. ***Mabāḥith fi 'Ulūm al-Qur'ān*****(Discussions in the Sciences of the Qur'an), by Subhi al-Saleh, Dar al-Ilm lil-Malayin, 24th edition,**

1421 AH - 2000 AD.

24. ***Ma'ānī al-Naḥw*(The Meanings of Grammar), by Fadel Saleh al-Samarrai, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, first edition, 1420 AH - 2000 AD.**

25. ***Al-Muʿjam al-Wasīṭ*(Mediating Dictionary), by the Arabic Language Academy in Cairo, a group of scholars, Cairo, 1392 AH-1972 AD.**

26. ***MuʿjamLughat al-Fuqahā'*(Dictionary of the Language of Jurists), by Muhammad RawasQalaji, Hamid Sadiq Qanibi, Dar al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, second edition, 1408 AH - 1988 AD.**

27. ***Mughnī al-Labīb 'an Kutub al-A'ārib*(The Sweet-Voiced Singer's Companion on the Books of Grammar), by Jamal al-Din Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), edited by Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamadullah, Dar al-Fikr, Damascus, sixth edition, 1985.**

28. ***Mugni al-Muhtajila Ma'rifat Ma'ani Alfaz al-Minhaj* (The Satisfier of the Need to Know the Meanings of the Words of the Curriculum), by Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad al-Khatib al-Shirbini (d. 977 AH), edited by Ali Muhammad Ma'owud and Adel Ahmed Abd al-Moujud, First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415 AH - 1994 AD**

29. ***Al-Mumte' Al-Kabir fi Al-Tasreef*(The Great Delightin Morphology). Ali ibn Mu'min ibn Muhammad ibn 'Asfur al-Ishbili. (1996). First edition. Lebanon Library.**

30. ***Al-Mawsū'ah al-Qur'āniyyah al-Mukhaṣṣaṣah*(The Specialized Quranic Encyclopedia).By a group of professors and scholars. Supreme Council of Islamic Affairs, First edition,Egypt.2002.**

31. ***Al-Naḥw al-Wāfi*(The Comprehensive Arabic Grammar), byAbbas Hasan (1398AH). Fifteenth edition. Dar al-Maarif.(n.d.).**